سمات الفعل السّابق لـ" أنّ" في القرآن الكريم
دراسة دلاليّة

Features of the Preceding Verb to *"Ann* / that" in the Holy Qur'an: A Semantic Study

أ.د/ إسلام محمّد عبد السّلام*

Islamm_abdelsalam@yahoo.com

ملخص

تناول النحاة الفعل في أبواب عديدة في كتبهم، ووضح الخلاف بينهم عند الإشارة إلى السمات الدلالية للفعل السابق لـ" أنّ"، قال سيبويه: إنه يضعف أن يقال: أرجو، أو أطمع، أو أخشى، أو أخاف أنك تفعل: وقال جار الله الزمخشري: إن الفعل الذي يدخل على أنّ المفتوحة مشدّدة كانت أو مخففة يجب أن يشاكلها في التحقيق. وجاء رأي الرضي في شرح الكافية مخالفاً للرأي السابق، وعمد هذا البحث إلى دراسة تلك السمات في السياق القرآني، لما للسياق من أثر مباشر في توضيح المعنى مع الاستعانة بالمعاجم اللغوية، وكتب علم النفس والتربية، واتضح من خلال الدراسة صحّة ما ذهب إليه الرضي في شرح الكافية من جواز وقوع "أنَّ" معمولَ فعلٍ يدلّ على الخوف أو التمني، وما شابه من الأفعال السيكولوجية خلافاً لسيبويه والزمخشري، بالإضافة لما هو ثابت من وقوعها بعد فعل فيه معنى التأكيد والثبوت واليقين ونحو ذلك.

الكلمات المفتاحية: سمات، الفعل، أنّ، دلاليّة، التأكيد، السيكولوجية.

* المعهد العالي للدراسات النوعية بالهرم، جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا.

Abstract

The grammarians dealt with the verb in several chapters in their books which reflect the difference between them concerning the semantic features of the verb preceding "that." Sibawayh claimed that it is hardly to say "I hope, or greed; or I fear, or I fear that you do" , and Jarallah Al-Zamakhshari argued that the verb that precedes *"Ann*/that" should follow its syntactic form. On the other hand, Al-Radhi - in his *al-Kifiyya* - contrasted these aforementioned viewpoints. Thus, this study was devoted to examine the semantic features of the verb preceding "*Ann*/ that" in the Qur'anic context due to its direct effect on clarification of the meaning. Dictionaries and other references on psychology and education were consulted for such purpose. The conclusion of the study confirmed what Al-Radhi claimed in his *al-Kifiyya* in contrast to Sibwayh and Al-Zamakhshari.

Keywords: Features, verb, that/*Ann*, affirmative, psychology.

مقدّمة:

اهتمّ النحاة القدماء والمحدثون بالفعل اهتماماً ملحوظاً، فالفعل يعدُّ من أهمّ مكوّنات اللغة العربية، وهو عنصرٌ أساسي في بناء الجملة، إذ يمثل طرفاً إسنادياً في الكلام، ووضح هذا الاهتمام فيما وضعه النحاة من ضوابط لحدّ الفعل من حيث تعريفه، وعلاماته التي تميّزه عن الاسم والحرف، سواء أكانت هذه العلامات داخليّة " الزمن – الحدث"، أم خارجيّة ، وهي الأدوات والحروف التي تلحق أصل البنية فتحدث فيها تغييراً يصاحبه تغيّرٌ في الدلالة ، يقول السيوطي : "علامات الفعل بضع عشرة علامة ، وهي: تاء الفاعل ويائه وتاء التأنيث الساكنة، وقد، والسين، وسوف، ولو، والنواصب، والجوازم وأحرف المضارعة، ونونا التوكيد، واتصاله بضمير الرفع البارز، ولزومه مع ياء المتكلم نون الوقاية، وتغيير صيغه لاختلاف الزمان."[1]

وكثيراً ما أشار النحاة إلى العلاقة بين التركيب والدلالة، فقد عقد سيبويه باباً تحدّث فيه عن السمات الدلالية للتركيب في اللغة، وبيّن أهميّة التوافق الدلالي بين مكونات التركيب، قال: "هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة، فمنه مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب، فأمّا المستقيم الحسن فقولك: أتيتك أمس وسآتيك غداً، وأما المحال فأن تنقض أوّل كلامك بآخره فنقول: أتيتك غداً، وسآتيك أمس، وأما المستقيم الكذب فقولك: حَملتُ الجبل، وشربت ماء البحر، ونحوه، وأما المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه، نحو قولك: قد زيداً رأيت، وكى زيدٌ يأتيك، وأشباه هذا، وأما المحال الكذب فأن تقول: سوف أشرب ماء البحر أمس."[2]

وعندما ذهب النحاة إلى تحديد السمات والضوابط الدلالية للفعل السابق لـ "أنّ" وضح الخلاف فيما بينهم ، قال الزمخشري: "أنّ المفتوحة معمولة لما قبلها، ومعناها التأكيد والتحقيق؛ لذلك يجب أن يكون الفعل الذي تُبنى عليه مطابقاً لها في المعنى بأن يكون من أفعال العلم واليقين ، ونحوهما، مما معناه الثبوت والاستقرار؛ ليَطّابَق معنيا العامل والمعمول ، ولا يتناقضا. وحكم المخففة من الثقيلة في التأكيد والتحقيق حكم المثقّلة ؛ لأن الحذف إنما كان لضرب من التخفيف، فهي لذلك في حكم المثقّلة ، فلذلك لا يدخل عليها من الأفعال إلا ما يدخل على المثقّلة ، فتقول:" تيقنت أن لا تفعل ذاك" كأنّك قلت ... أنَّك لا تفعل ذاك ، ولا يقع قبلها شيء من أفعال الطمع والإشفاق، نحو: اشتهيت، وأردت، وأخاف ؛ لأن هذه الأفعال يجوز فيها أن يوجد ما بعدها وأن لا يوجد."[3]

وجاء رأى الرضي في شرح الكافية مخالفاً للرأى السابق ، فقال: "اعلم أنّ "أنّ " الثقيلة يصح وقوعها في كل موضع تكون مع اسمها وخبرها في موضع المفرد، سواء كان معمول الفعل أو لا ، نحو : عندى أنك قائم، ولولا أنك قائم وسواء كان معمول فعل التحقيق نحو : عرفت أنك خارج ، وعلمت أنك داخل، أو معمول فعل الشك نحو : شككت في أنك مسلم ؛ قال سيبويه[4]: إنه يضعف أن يقال: أرجو، أو أطمع، أو أخشى ، أو أخاف أنك تفعل : وقال جار الله: إن الفعل الذي يدخل على أنّ المفتوحة مشدّدة كانت أو مخففة يجب أن يشاكلها في التحقيق ، وفيه نظر ؛ لقوله:

وِدِدت وما تغني الودادة أنّني بما في ضمير الحاجبيَّة عالمُ[5]

وفي نهج البلاغة " وددت أنّ أخي فلاناً كان حاضرًا " ، وكذا في تعليل المصنف للمنع من ذلك بقوله : لو قلت : أتمنى أنّك تقوم ، لكان كالمتضاد، قال: لأن التمني يدل على توقع القيام ، و"أنّ" تدل على ثبوت خبرها وتحققه، وذلك[6] لأنا لا نسلم أنَّ "أنّ " دال على ثبوت خبره وتحققه، بل على أن خبره مبالغٌ فيه مؤكد، فيصح أن يثبت هذا المؤكد نحو قولك: تحقق أنّك قائم ، وأن ينُفى نحو قولك: لم يثبت أنّ زيداً قائم ، وأنا شاكٌ في أنّه قائم، ولو كان بين معنى التمني ومعنى" أنّ " تنافياً أو كالتنافي لم يجز: ليت أنّك قائم."[7]

فأردت من خلال هذا البحث بيان السمات الدلالية للفعل السابق لـ"أنّ" في القرآن الكريم ، وتوضيح حقيقة الخلاف بين النحاة والرضي من خلال دراسة سياقية دلالية.

وفي سبيل ذلك قمت باستخراج وإحصاء جميع الأفعال السابقة لـ"أنّ " في القرآن الكريم، وتناولت بالدراسة نموذجاً واحدًا أو نموذجين للفعل إذا تكرر في أكثر من موضع مثل الفعل "علم"، أو "رأى"، أو"ظنّ" ، واعتمدت الدراسة الدلالية على المعاجم اللغوية، ومعجم مفردات غريب القرآن، والتفاسير التراثية والحديثة، وكتب النحو المختلفة، كذلك بعض المراجع التربوية والنفسية الحديثة.

هذا، وتتوزّع السمات الدلالية للأفعال السابقة لـ "أنّ" في السياق القرآني في محورين على النحو الآتي: **الأوّل: دلالة الأفعال على التأكيد والثبوت**

الثاني: دلالة الأفعال على حالة سيكولوجية

فإن أصبت فمن الله ، وإن كانت الأخرى فمن نفسي، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

المحور الأوّل

دلالة الأفعال على التأكيد والثبوت

علم :

قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ **فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ** وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗا ﴾[8]

العلم: إدراك الشيء بحقيقته[9] و"علمَ " فعلٌ يفيد اليقين، وقد يأتي للرجحان[10] . والناس في الآية الكريمة قسمان: مؤمنٌ وكافرٌ، والمقصود من ذكر المؤمنين هنا الثناء عليهم بثبات إيمانهم وتأييس الذين أرادوا إلقاء الشك عليهم، فيعلمون أنّ قلوبهم لا مدخل فيها لذلك الشك[11]، وأخبر عن المؤمنين بالعلم؛ لأنه الجزم المطابق لدليل.[12]

رأى:

قال تعالى:﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ **وَرَأَوۡاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ ضَلُّواْ** قَالُواْ لَئِن لَّمۡ يَرۡحَمۡنَا رَبُّنَا وَيَغۡفِرۡ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾[13]

" رأى" من أفعال اليقين بمعنى "علم"[14]، أي: علموا أنّهم قد ضلوا[15] وتبيّنوا ضلالهم تبيّناً كأنهم أبصروه بعيونهم.[16]

" ورأى" للاعتقاد الجازم في شيء أنّه على صفة معيَّنة، سواء كان مطابقًا أو لا، قال تعالى: ﴿يَرَوۡنَهُۥ بَعِيدٗا﴾ وهو غير مطابق، و﴿ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا﴾ وهو مطابق.[17]

جعل :

قال تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [18]

جعل الشيءّ يجعله جعلاً: وضعه[19] وهي لاعتقاد كون الشيء على صفةٍ اعتقادًا غير مطابقٍ[20]، وقوله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ على حذف المضاف، يعني: وتجعلون شكر رزقكم التكذيب ،أي " وضعتم التكذيب موضع الشكر.[21]

ظنّ:

قال تعالى:﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ [22]

الظن في اللغة شكٌ ويقين ، قال الزركشي:" أصله للاعتقاد الراجح كقوله تعالى : ﴿إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۖ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ﴾ [23]، وفرّق بين المعنيين بضابطين :أحدهما أنه حيث وجد الظن محمودًا مثاباً عليه فهو اليقين، وحيث وجد مذموماً متوعَّدا عليه بالعقاب فهو الشك، والثاني : أنّ كل ظن يتصل بعد أن الخفيفة فهو شك ، نحو: بل ظننتم أن لن ينقلب الرسولُ، وكل ظن يتصل بأنّ المشددة فهو يقين."[24]

وفي الآية الكريمة وصف الله الخاشعين بأنهم الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم، وأنهم إليه راجعون وهي صلة لها مزيد اتصال بمعنى الخشوع، ففيها معنى التفسير للخاشعين ، ومعنى بيان منشأ خشوعهم، فدل على أن المراد من الظن هنا الاعتقاد الجازم." [25]

حسب:

قال تعالى: ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ۗ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ (26)

" **حسب**" يراد به الاعتقاد الراجح ومعناه الظن ، يقول ابن يعيش: "هذه الأفعال – ظننت حسبت ، خلت – أصلها الظن، ومعنى الظن أن يتعارض دليلان، ويترجح أحدهما على الآخر، وقد يقوى المرجَجُ فيستعمل بمعنى العلم واليقين." (27)

قال الشاعر:

حَسِبْتُ التُّقَى والجُودَ خَيْرَ تِجَارَةٍ رَبَاحاً إذا مَا المرءُ أصبحَ ثاقِلاً(28)

أي : تيقنت التقي والجود خير تجارة."(29)

ومعنى الآية :" أنّ هذا الفريق الذي حقّت عليهم الضّلالة لمّا سمعوا الدعوة إلى التوحيد والإسلام، لم يطلبوا النجاة ، ولم يتفكروا في ضلال الشريك البيّن، ولكنهم استوحوا شياطينهم ، وطابت نفوسهم بوسوستهم، واتخذوهم أولياء، فلا جرم أن يدوموا على ضلالهم لأجل اتخاذهم الشياطين أولياء من دون الله، وعطف جملة "يحسبون" على جملة "اتخذوا" فكان ضلالهم ضلالاً مركباً، إذ هم قد ضلّوا في الائتمار بأمر أئمة الكفر، ولما سمعوا داعي الهدى لم يتفكروا ؛ لأنّهم يحسبون أنهم مهتدون لا يتطرق إليهم شك في أنّهم مهتدون."(30)

زعم:

قـــــــــال تعـــــــــالى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ **يَزۡعُمُونَ أَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ** وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ ﴾ (31)

كثر الكلام في معنى "زعم"، وصفوة ما يقال :" إنها قد تكون بمعنى اليقين أحيانًا عند المخاطب ، كقول أبي طالب يخاطب الرسول صلى الله عليه وسلم:

ودعوتني وزعمتَ أنك ناصحٌ ولقد صدقتَ، وكنتَ قبلُ أمينا(32)

وقد تكون بمعنى الاعتقاد من غير دليل، كقوله تعالى : ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْ ﴾ ، وقد تدل عل الرجحان" (33)

وفي معنى : " الاعتقاد الظني "جاء قول الشاعر:

فَإِنْ تَزْعُمِينِي كُنْتُ أَجْهَلُ فيكُمُ فإِنِّي شَرَيْتُ الحِلْمَ بَعْدَكِ بالجهلِ(34)

وفي الآية الكريمة:﴿ ٱلَّذِينَ يَزۡعُمُونَ أَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ ﴾ الموصول مراد به قوم معروفون، وهم فريق من المنافقين كانوا من اليهود وأظهروا الإسلام ، ووصفهم بادعاء الإيمان بالقرآن وبما أنزل من قبله ؛ لتأكيد التعجب وتشديد التوبيخ والاستقباح ببيان كمال المباينة بين دعواهم وبين ما صدر عنهم." (35)

فادعاؤهم الإيمان اعتقادٌ ظنيّ لديهم، وهو إيمانٌ ظاهره ثابتٌ للمجتمع الإيماني الذي تسللوا إليه، واندسوا بين أهله.

منع:

قال تعالى: ﴿ وَمَا **مَنَعَهُمْ** أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَٰتُهُمْ إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ ﴾ (36)

تقع الآية السابقة ضمن آيات(37) تتحدث عن جماعة المنافقين الذين اندسّوا في صفوف المسلمين، وأرادوا أن يكيدوا للإسلام ، وفيها عرضٌ لبعض هؤلاء المعتذرين عن الجهاد وقد عرضوا المال، فردّ الله عليهم مناورتهم وكلّف رسوله أن يعلن أنّ إنفاقهم غير مقبول عند الله ؛ لأنهم إنما ينفقونه عن رياء وخوف، لا عن إيمان وثقة، وجاء الفعل "منع" يشاكل المصدر المؤول "أنّهم كفروا" في معنى الثبوت والتأكيد ، " فالمنع: أن تحول بين الرجل وبين الشيء الذي يريده، وهو تحجير الشيء."(38)

تبيّن :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ۚ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴾(39)

الآيات السابقة تقطع ما بين المؤمنين وبين كلّ من لم يدخلوا معهم في الإسلام ولو كانوا أولى قربى ، فقد اختلفت الوجهتان، واختلف المصيران، ولا لقاء في دنيا ولا في آخرة بين أصحاب الجنة وأصحاب الجحيم. والسياق القرآني ناسب بين المصدر المؤول والفعل السابق له ؛ فلأنهم ماتوا على الشرك وصفهم

" بـ " أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ "؛ ولأن الوحي أخبر إبراهيم – عليه السلام– أنّ أباه لن يؤمن، وأنه يموت كافراً "وصفه بـ "أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ " [40] وجاء الفعل «تبيّن» يشاكل هذا المعنى ، قال الكسائي: " التبيّن التثبت في الأمر، وقرئ قوله عز وجل: ﴿ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُوا۟﴾ [41]، وقرئ **فتثبّتوا** [42]."[43]

حقّ :

قال تعالى:﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا۟ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[44]

قوله: ﴿ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ في محل رفعٍ بدلاً من "**كَلِمَتُ** "، أى حقَّ عليهم انتفاء الإيمان [45] "وانتفاء الإيمان لا لأنّ الله يمنعهم من الإيمان، ولكن لأنّهم هم بعيدون عن الطريق الموصل إلى الإيمان، ويجحدون المقدمات التي في أيديهم، ويصرفون أنفسهم عن الدلائل المشهودة لهم" [46]، فكما حقّ وثبت أنّ الحق بعده الضلال ، أو كما حقّ أنّهم مصروفون من الحقّ فكذلك حقّت كلمة ربك [47]، فالفعل "حقّ" يشاكل المصدر المؤول في معنى الثبوت والتأكيد ، يقال: "حقَّ الشيءُ إذا ثبت."[48]

كتب :

قال تعالى:﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَٰنٍ مَّرِيدٍ ﴿٣﴾ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴾[49]

قال تعالى:﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾ (50)

جملة "**كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ** " إلى آخرها صفة ثانية لـ"شيطان"فالضمير المجرور عائد إلى "شيطان"، وكذلك الضمائر في " **أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ** "، والكتابة مستعارة للثبوت واللزوم، أي لزمه إضلال متوليه ، ودلالته على عذاب السعير، فأطلق على لزوم ذلك فعل " كتب عليه"."(51)

ومعنى "كتبنا " في الآية الثانية : كتب بأمرنا في كتب منزلة عليهم تضمّنت فرض ذلك(52)، ويعبّر عن الإثبات والتقدير والإيجاب والفرض والعزم بالكتابة.(53)

أُوحي:

قال تعالى:﴿ **وَأُوحِىَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ** ﴾ (54)

أصل الوحي "في اللغة كلها إعلام في خفاء (55)، "ومعنى الكلام الإياسُ من إيمانهم، واستدامة كفرهم ، تحقيقاً لنزول الوعيد بهم ." (56)

شهد:

قال تعالى:﴿ **شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ** ﴾ (57)

معنى شهد الله " قضى الله أنّه لا إله إلا هو، وحقيقته عَلِمَ الله وبَيَّنَ الله؛ لأن الشاهد هو العالم الذي يبيّن ما علمه، فالله قد دل على توحيده بجميع ما خَلَق، فبيّن أنه لا يقدر أحد أن يُنْشِئ شيئاً واحدًا مما أنشأ."[58]

استجاب :

قال تعالى: ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ﴾ [59]

"(استجاب) بمعنى أجاب عند جمهور أئمة اللغة، والسين والتاء للتأكيد، ودلت الفاء على سرعة الإجابة بحصول المطلوب، و على أن مناجاة العبد ربّه بقلبه ضرب من ضروب الدعاء قابل للإجابة."[60] قال الراغب: الاستجابة هي التحري للجواب والتهيؤ له، لكن عبّر به عن الإجابة لقلة انفكاكها منها."[61]

تصف :

قال تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ ٱلْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ ٱلْحُسْنَىٰ ۖ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾ [62]

في قوله :" **أَنَّ لَهُمُ ٱلْحُسْنَىٰ** " وجهان :أحدهما: هو بدل من الكذب والثاني: تقديره: بأنّ لهم ؛ ولما حُذفت الباء صار في موضع نصب." [63]

"**وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ ٱلْكَذِبَ** " تعبيرٌ يجعل ألسنتهم ذاتها كأنّها الكذب ذاته، أو كأنّها صورة له ، تحكيه وتصفه بذاتها، كما تقول قوامه يصف

الرشاقة، وعينه تصف الحور؛ لأنّ ذلك القوام بذاته تعبير عن الرشاقة مفصح عنها، كذلك قال: تصف ألسنتهم الكذب، فهي بذاتها تعبيرٌ عن الكذب مفصحٌ عنه مصور له، لطول ما قالت الكذب وعبّر عنه حتّى صار رمزاً عليه ودلالة له، وقولهم: "أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ" هو ذلك الكذب الذي تصفه ألسنتهم، أما الحقيقة فهي أنّ لهم النار دون شك وريب."[64]

يشعر:

قال تعالى: ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ ۖ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [65]

شعر: علم، وليت شعري أي: ليت علمي[66]، والإشعار: الإعلام، يقال: شعر فلانٌ بكذا أي: علمه وتفطن له، وقوله تعالى:" **وَمَا يُشْعِرُكُمْ** .." أي: وما يدريكم"[67]، وهي معان دالة اليقين والقطع ، وهو الاعتقاد الجازم الذي لا يعارضه دليل آخر يسلم به المتكلم، وقد يكون هذا الاعتقاد صحيحاً في الواقع أو غير صحيح.[68]

نبّئ :

قال تعالى: ﴿ نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴾[69]

النبأ : خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علمٌ أو غلبة ظنّ، ولا يقال للخبر في الأصل نبأ حتّى يتضمّن هذه الأشياء الثلاثة ، وحقّ الخبر الذي يقال فيه "نبأ" أن يتعرى عن الكذب." [70]

قال الزمخشري :" لما أتم ذكر الوعد والوعيد أتبعه " نَبِّئْ عِبَادِي " تقريراً لما ذكر، وتمكيناً له في النفوس."[71]

قضى :

قال تعالى: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾ [72]

القضاء: فصل الأمر قولاً كان ذلك أو فعلاً [73]، ولما ضمّن "قضينا" معنى أوحينا تعدت بإلى، أي: وأوحينا إلى لوط مقضياً مبتوتاً، والإشارة بذلك إلى ما وعده تعالى من إهلاك قومه.[74]

المحور الثاني

دلالة الأفعال على حالة سيكولوجية

تودّون :

قال تعالى: ﴿ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ﴾[75]

أشارت الآية إلى ما في قصة بدر حين أخبر رسول الله – صلى الله عليه وسلم– المسلمين بانصراف عير قريش نحو الساحل وبمجيء نفيرهم إلى بدر، وأخبرهم أن الله وعدهم إحدى الطائفتين، أي إما العير، وإما النفير وعداً معلّقاً على اختيارهم إحداهما.[76] ومعنى " تودّون أن غير ذات الشوكة تكون لكم "أي: تتمنون أن تكون لكم العير.[77] وذكر مثل ذلك الراغب في كتابه المفردات حيث قال :" ومن المودة التي تقتضي معنى التمني قوله تعالى: ﴿ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ﴾ [78]

والتمني: تقدير شيء في النفس، وتصويره فيها، وذلك قد يكون عن تخمين وظنّ، ويكون عن رويّة وبناء على أصل.[79]

أنذر – خاف :

قال تعالى: ﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ **أَنْ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ** ﴾[80] الإنذار :إخبار فيه تخويف[81] وحسنت النذارة هنا، وإن لم يكن في اللفظ ما فيه خوف من حيث كان المنذرون كافرين بألوهيته، ففي ضمن أمرهم مكان خوف، وفي ضمن الإخبار بالوحدانية نهي عما كانوا عليه ووعيد

وتحذير من عبادة الأوثان، ومعنى فاتقون أي: اتقوا عقابي باتخاذكم إلهاً غيري."[82]

قال تعالى: ﴿ وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا ﴾ **(83)**

"كيف "استفهام معناه : التعجب والإنكار، كأنّه تعجب من فساد عقولهم حيث خوّفوه خشباً وحجارة لا تضرّ ولا تنفع ، وهم لا يخافون عقبى شركهم بالله، وهو الذي بيده النفع والضرّ والأمر كله.[84]

وانفعال الخوف حالة من الاضطراب الحاد الذي يشمل الفرد كلّه، وهو من الانفعالات الهامّة في حياة الإنسان يعينه على اتقاء الأخطار التي تهدده مما يساعده على الحياة والبقاء، واتقاء عذاب الله في الحياة والآخرة.[85]

يُخيَّل:

قال تعالى: ﴿قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾ **(86)**

خُيّل إليه أنه كذا: من التخييل والوهم[87]، وعملية التخيّل تعد إحدى العمليات النفسيّة الأساسيّة التي يلجأ إليها الإنسان في سعيه نحو الأفكار والتصوّرات والخبرات الجديدة، وغير المألوفة. [88] ومن وظائفه الوظيفة الابتكارية القدرة على تركيب وإنتاج صورة لا توجد في الواقع على الرغم من أنّ عناصرها ومكوناتها مستمدّة أصلاً من الواقع.[89]

بشَّر :

قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ (90)

يقال: بَشَرْتُه فأَبْشَرَ واسْتَبْشَر وتبشَّرَ وبَشِرَ: فَرِح(91)، وهو من الانفعالات النفسية الإيجابية الباعثة على السعادة، والمنشطة للكائن الحي والمؤدّية إلى المتعة واللذّة، ولها انعكاسات على الصحة الجسميّة والنفسيّة."(92)

نادى :

قال تعالى: ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ ﴾ (93)

قال تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ (94)

النداء في اللغة: الدعاء(95)، وفي اصطلاح النّحاة هو تنبيه المدعو للإقبال عليك بوجهه(96)، وله معان ودلالات عديدة في القرآن الكريم(97) ، من ذلك ما جاء في الآية الكريمة الأولي حيث" استجيبت الدعوة المنطلقة من القلب الطاهر، الذي علّق رجاءه بمن يسمع الدعاء ، ويملك الإجابة حين يشاء، فبشّرت الملائكة زكريا بمولود ذكر"(98) فقوله تعالى: " **فَنَادَتْهُ** " عبارة تستعمل في التبشير، وفيما ينبغي أن يسرع به وينهى إلى نفس السامع ليسرّ به، فلم يكن هذا من الملائكة إخباراً علي عرف الوحي."(99) والإنسان يشعر بانفعال الفرح والسرور إذا نال ما تمناه. (100)

والآية الثانية : ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾

"تناولت قصة ابتلاء أيوب، وهي تعرض **دعاء** أيوب واستجابة الله **للدعاء** .. وأيوب هنا في **دعائه** لا يزيد على وصف حاله"" أني مسني الضر" [101]

دعا :

قال تعالى: ﴿ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ مُّجۡرِمُونَ ﴾[102]

"أن هؤلاء " منصوب بدعا[103] ، والدعاء :الرغبة إلى الله عزّ وجلّ[104]، وفيه يقوم الإنسان بمناجاة ربّه ويبثّ إليه ما يشكوه وما يعاينه في حياته من مشكلات تزعجه وتقلقه، ويطلب منه أن يعينه على حلّ مشكلاته وقضاء حاجاته، فتفقد هذه المشكلات قدرتها على إثارة القلق.... ومن المعروف بين المعالجين النفسيين أن تذكّر المريض النفسي لمشكلاته وتحدّثه عنها يؤدّي إلى تخفيف حدّة قلقة، فما بالك بمقدار التّحسن الذي يمكن أن يطرأ على الإنسان إذا أفضى بمشكلاته لله سبحانه وتعالى."[105]

ينفع:

قال تعالى: ﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ إِذ ظَّلَمۡتُمۡ أَنَّكُمۡ فِي ٱلۡعَذَابِ مُشۡتَرِكُونَ ﴾ [106]

" أنّكم" في محل رفع على الفاعلية ، أي:" ولن ينفعكم كونكم مشتركين في العذاب كما ينفع الواقعين في الأمر الصعب اشتراكهم فيه لتعاونهم في تحمّل أعبائه وتقسُّمهم لشدته وعنائه؛ وذلك أنّ كلّ واحد منكم به من العذاب ما لا تبلغه طاقته."[107] فالمشركون يرون أنّ التأسي باشتراكهم في العذاب يحقق لهم تخفيف العذاب والألم " منفعة "، وهو دافع سيكولوجي[108] ، فنفى الله عنهم الانتفاع بالتأسي وفي ذلك تعذيب لهم ويأس من كل خير.[109]

اذكر :

قـــال تعـــالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ (110)

"أنّي فضّلتكم على العالمين" عطف على نعمتي ،أي: واذكروا تفضيلي إياكم على العالمين، والتذكر هو استرجاع ما سبقت معرفته(111)، وفي المعجم ذكر الشيء: استحضره وتذكّره في ذهنه(112)، وهذا التذكير " مقصود به الحث على الاتسام بما يناسب تلك النعمة ويستبقي ذلك الفضل.(113)

جزى :

قال تعالى: ﴿إِنِّي جَزَيۡتُهُمُ ٱلۡيَوۡمَ بِمَا صَبَرُوٓاْ أَنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ﴾ (114)

"أَنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ " في موضع نصب بوقع قوله " جَزَيۡتُهُمُ " عليها؛ لأن معنى الكلام عندهم: أنّي جزيتهم اليوم الفوزّ بالجنة.(115)

والآية الكريمة تقع ضمن آيات تتحدث عن نهاية المشركين "حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ (116)، فيبرزها في مشهد من مشاهد القيامة، والآيات استعملت أسلوب الخطاب والمواجهة ﴿ أَلَمۡ تَكُنۡ ءَايَٰتِي تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ تَكُنۡ﴾(117)، فإذا العذاب الحسي أهونُ من التأنيب، وكأنما نحن نراه اللحظة ونشهده.(118) فأهل الإيمان لما صبروا على الاستهزاء، والسخرية عوضهم الله تكريما ونعيماً، وعلى المؤمن أن يتذكر عطاء ربه وجزاء صبره، وأن يقارن بين مشقة الصبر على أذاهم ، ولذة النعيم الذي يجده بعد ذلك جزاء صبره.(119)

تلك المشاهدة التي يعرضها القرآن الكريم هي دافعٌ للمؤمنين لتحمّل أذى المشركين الذين لم يقتصروا على الكفر فحسب بل بلغ بهم السفه أن يسخروا ممن آمنوا ، وراحوا يرجون غفران ربّهم.

والقرآن الكريم استخدم في تربيته الروحية للمسلمين أساليب مختلفة في إثارة دوافعهم ، فاستخدم الترغيب والترهيب ، واستخدام القصص للتشويق، كما استعان بالأحداث الجارية الهامة التي تثير دوافع الناس وانفعالاتهم وتجعلهم متهيئين لتعلّم العبرة من هذه الأحداث. فالإنسان حينما يكون لديه دافع قوي للحصول على هدف، فإن الحصول على هذا الهدف الذي يشبع دافعه يعتبر ثواباً أو مكافأة تسبب الشعور باللذة أو السرور والرضا."[120]

كفى :

قال تعالى:﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾[121]

الاستفهام تعجبي إنكاري ، وهو ردّ على الذين قالوا: ﴿ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾[122]وهو بطرٌ بنعمة الله ورعايته التي تجلّ عن الشكر والتقدير[123]. والمعجم يشير في توضيحه لمعنى "الكفاية " إلى أنّه يقال: "كفاه الشيءُ كفايةً" استغنى به عن غيره ، واكتفى بالشيء: استغنى به وقنع. [124]

وفي الدراسات النفسية نجد القناعة من مجالات الأمن النفسي، وهي الشعور بالراحة النفسية، والاستقرار، والتفاؤل، والأمل، وتقبّل الذات، والأمن في الجماعة، والتّحرر من الخوف والقلق، وتقبّل الآخرين، وحبّ الخير لهم، وبالتّالي الشعور بالرضا والقناعة."[125]

الخاتمة

تناول النحاة الفعل في أبواب عديدة في كتبهم ، ووضح الخلاف بينهم عند الإشارة إلى السمات الدلالية للفعل السابق لـ" أنّ" ، وعمد هذا البحث إلى دراسة تلك السمات في السياق القرآني، لما للسياق من أثر مباشر في توضيح المعنى مع الاستعانة بالمعاجم اللغوية، وكتب علم النفس والتربية ، واتضح من خلال الدراسة صحّة ما ذهب إليه الرضي في شرح الكافية من جواز وقوع "أنَّ" معمولَ فعلٍ يدلّ على الخوف أو التمني ، وما شابه من الأفعال السيكولوجية خلافاً لسيبويه والزمخشري، بالإضافة لما هو ثابت من وقوعها بعد فعل فيه معنى التأكيد والثبوت واليقين ونحو ذلك.

والسمات الدلالية للفعل السابق لـ "أنّ" وردت في السياق القرآني على النحو الآتي :

أوّلاً: أفعال تدلّ التأكيد والثبوت:

- علم
- رأى
- جعل
- ظنّ
- حسب
- زعم
- منع
- تبيّن

- حقّ
- كتب
- أوحى
- شهد
- استجاب
- تصف
- يشعر
- نبّئ
- قضى

ثانياً : أفعال تدلّ على حالة سيكولوجية :

- تودّون
- أنذر
- خاف
- يُخيّل
- بشّر
- نادى
- دعا
- نفع
- اذكر

- جزيتهم
- كفى

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

الحواشي

([1]) الأشباه والنظائر للسيوطي: 13/2، 14، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

([2]) الكتاب لسيبويه: 25/1، 26. تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، الهيئة العامة المصرية، للكتاب، ط2، 1979م.

([3]) شرح المفصل لابن يعيش: 555/4. تحقيق: د. إميل يعقوب، دار الكتب العلميّة بيروت، 2001م.

([4]) الكتاب: 165/3، والكلام للرضي.

([5]) الشاهد لكثير عزة في الخزانة للبغدادي: 544/3، بولاق، 1299هـ.

([6]) بيان لرأي الرضي.

(7) شرح الرضي على الكافية.: 31/4، تحقيق: يوسف حسن عمر، مطبعة الجامعة الليبيّة، د.ت.

([8]) البقرة : 26.

(9) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصبهاني: 513، أعده للنشر: د. أحمد خلف، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ت

(10) طالع شرح التصريح على التوضيح:: 1/ 248، خالد الأزهري، الحلبي، القاهرة، د.ت، ومعاني النحو د. فاضل السامرائي: 2/ 7، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن، ط1، 1420هـ، 2000م.

(11) التحرير والتنوير لابن عاشور:364/1، دار سحنون للنشر، تونس، د.ت.

([12]) البحر المحيط لأبي حيان :1/ 268، دار الفكر، ط2، 1403هـ، 1983م. وطالع الكشاف للزمخشري :11/1، شرح وضبط: يوسف الحمادي، مكتبة مصر، الفجالة.

([13]) الأعراف :149

(14) شرح ابن عقيل: 327/1، تحقيق: ح. الفاخوري، دار الجيل بيروت، ط1، د.ت، معاني النحو: 12/2.

([15]) البحر المحيط : 392/4.

([16]) الكشاف: 203/2.

([17]) شرح الرضي : 150/4.

([18]) الواقعة : 82.

([19]) لسان العرب لابن منظور: جعل ، دار صادر، بيروت، 2000م.

([20]) شرح الرضي: 151/4.

([21]) الكشاف: 339/4 .

([22]) البقرة : 45/ 46.

([23]) البقرة 230 .

([24]) البرهان للزركشي: 4/ 178، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت،1408هـ، 1988م.

([25]) التحرير والتنوير: 480/1 .

([26]) الأعراف : 30 .

([27]) شرح المفصل لابن يعيش: 555/4 ، تحقيق: د. إميل يعقوب، دار الكتب العلميّة بيروت، 2001م.

([28])الشاهد للبيد بن ربيعة في ديوانه:246، تحقيق: د.إحسان عباس، الكويت، 1962، شرح التصريح: 249/1 ، شرح ابن عقيل: 333/1 .

([29]) شرح التصريح: 1 /249.

([30]) التحرير والتنوير: 8/ 307.

([31]) النساء : 60 .

([32]) ديوان أبي طالب:87، 189، صنعه أبي هفان المخزمي البصري، و علي بن حمزة البصري، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، دار الهلال، بيروت، ط1، 1420هـ، 2000م.

([33]) طالع شرح الرضي :4/ 151، النحو الوافي:7/2.

([34]) الشاهد لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين: 1/ 90، صنعه أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، رواية أبي الحسن علي بن عيسى بن علي النحوي عن أبي بكر أحمد بن محمد الحلواني عن السكري، حققه: عبد الستار أحمد فراج، راجعه: محمود شاكر، مكتبة دارالعروبة، القاهرة، د.ت ، الدر المصون للسمين الحلبي: 14/4، تحقيق: أحمد محمد الخرّاط، دار القلم، دمشق، د.ت، شرح ابن عقيل: 334/1.

([35]) تفسير أبي السعود: 194/2، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، د.ت.

([36]) التوبة: ٥٤.

(37) التوبة: 42– 72، وطالع في ظلال القرآن لسيّد قطب: 1661/31، دار الشروق، القاهرة، ط17، 1410هـ، 1990م.

([38]) لسان العرب: منع .

([39]) التوبة: 113، 114.

([40]) طالع الكشاف: 336/2.

([41]) النساء: ٩٤.

([42]) معجم القراءات القرآنية، أحمد مختار عمر: 154/2، مطبوعات جامعة الكويت، ط2، 1408هـ، 1988م.

([43]) لسان العرب : بين.

([44]) يونس: ٣٣.

([45]) الدر المصون: 196/6.

([46]) في ظلال القرآن: 1783/34.

([47]) الكشاف: 361/2.

([48]) لسان العرب: حقق.

([49]) الحج : 4.

([50])المائدة: ٣٢.

([51]) التحرير والتنوير: 194/17 .

([52]) البحر المحيط: 483/3 .

([53]) المفردات في غريب القرآن : 639

([54]) هود : 36

([55]) لسان العرب: وحي .

(56) تفسير القرطبي: 108/11، دار الكتب العلميّة، ط1، 1408هـ.

([57]) آل عمران: 18.

([58]) لسان العرب: شهد ، وطالع البحر المحيط :419/2، التحرير والتنوير: 186/3.

([59]) آل عمران: 195 .

([60])التحرير والتنوير: 202/4

([61])المفردات في غريب القرآن: 144 .

([62]) النحل: 62.

(63) التبيان في إعراب القرآن: 2 /799.

([64]) في ظلال القرآن : 42 / 2179، وطالع الكشاف: 608/2 ، البحر المحيط 490/5، التحرير والتنوير :192/14.

([65]) الأنعام :109 .

([66]) لسان العرب: شعر.

([67]) البحر المحيط : 204/4.

([68]) شرح الرضي: 150/4، النحو الوافي: 5/2 .

([69]) الحجر: 50،49

([70]) المفردات في غريب القرآن : 732.

([71]) الكشاف: 2/ 559، وطالع البحر المحيط : 445/5 .

([72]) الحجر : 66 .

([73]) المفردات في غريب القرآن : 612 .

([74]) البحر المحيط : 5/ 449 ، وطالع الكشاف : 2/ 563.

([75]) الأنفال :7

([76]) التحرير والتنوير: 9/ 270.

([77]) الكشاف: 2/ 239 ، وطالع لسان العرب: ودد .

([78]) المفردات في غريب القرآن : 812.

([79])المفردات في غريب القرآن: 722.

([80]) النحل : 2

([81]) المفردات في غريب القرآن : 742.

([82]) البحر المحيط: 5/ 460 ، وطالع التحرير والتنوير : 100/14.

([83])الأنعام : 81.

([84]) البحر المحيط: 175/4.

(85) القرآن وعلم النفس د.محمد نجاتي : 71، 72 ، دار الشروق، ط7، 1421هـ،2001م.

([86]) طه: 66 .

([87]) لسان العرب : خيل .

([88]) التخيل العقلي وعلاقته بالإدراك المكاني: 597.

([89]) السابق : 603.

([90]) البقرة : 25 و"بشّر" يتعدلي لمفعولين أحدهما بنفسه، والآخر بإسقاط حرف الجر، فقوله: " أنّ لهم جنات" هو في موضع هذا المفعول، وجاز حذف حرف الجر مع أنّ قياساً مطرداً،

واختلفوا بعد حذف الحرف هل موضع أنّ ومعموليها جر أم نصب ؟ فمذهب الخليل والكسائي: أن موضعه جرّ، ومذهب سيبوية والفرّاء: أنّ موضعه نصب." البحرالمحيط:254/1، وطالع النصب على نزع الخافض في القرآن الكريم، د.عبد الجبار فتحي زيدان: 144، مجلة كلية التربية، جامعة الموصل،المجلد 12، العدد2، 2012م.

([91]) لسان العرب: بشر .

(92) الانفعالات النفسية عند الأنبياء في القرآن الكريم، إبراهيم عبد الرحيم :15، ماجستير،جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2009م.

([93]) آل عمران : 39

([94]) الأنبياء : 83.

([95]) لسان العرب: ندى

([96])شرح الرضي: 344/1، شرح المفصل: 5/ 48 .

([97]) طالع النداء في اللغة والقرآن، د. أحمد فارس : 137 وما بعدها ، دار الفكر اللبناني، ط1، 1409هـ، 1989م.

([98]) في ظلال القرآن : 7 / 394.

(99) المحرر الوجيز لابن عطية: 428/1، تحقيق عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 1422هـ، 2001م

([100]) القرآن وعلم النفس :95 .

([101]) في ظلال القرآن : 46 / 2392 ، والقرآن وعلم النفس : 289.

([102]) الدخان :22 .

([103]) التبيان في إعراب القرآن: 1146/2 .

([104]) لسان العرب العرب: دعا.

([105]) القرآن وعلم النفس: 289.

([106]) الزخرف : 39 .

([107]) الكشاف : 158/4 .

(108) مذهب المنفعة العامة ، د. توفيق الطويل: 22 ، 28 مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1، 1953م.

([109]) البحر المحيط: 17/8.

([110]) البقرة : 47.

(111) سيكولوجية الذاكرة ، د. محمد قاسم عبد الله : 64، عالم المعرفة ، الكويت،1423هـ، 2003م.

([112]) المعجم الوجيز: ذكر .

([113]) التحرير والتنوير:1/ 438 .

([114]) المؤمنون : 111

([115]) تفسير الطبري : 17/ 128 .

([116]) المؤمنون :99 .

(117) المؤمنون:105

([118]) في ظلال القرآن: 48 / 2481.

(119) تفسير الشعراوي : 16/ 10169، طبعة دار أخبار اليوم، د.ت.

([120]) القرآن وعلم النفس : 17.

([121]) العنكبوت : 51.

([122]) العنكبوت: 50

([123]) في ظلال القرآن: 54/ 2747 .

([124]) المعجم الوجيز " كفى".

([125]) الأمن النفس لدى طالبات كلية التربية في ضوء القرآن الكريم، أزهار قاسم وآخرون: 16/8، مجلّة كلية التربية، جامعة الموصل، المجلد 8، العدد(1)

المصادر والمراجع

- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم(تفسير أبي السعود): تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، د.ت.
- الأشباه والنظائر في النحو: جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
- الأمن النفسي لدى طالبات كلية التربية للبنات في ضوء القرآن الكريم: أزهار قاسم وآخرون،مجلة كلية التربية، جامعة الموصل،المجلد 8، العدد1.
- الانفعالات النفسية عند الأنبياء:إبراهيم عبد الرحيم، ماجستير،جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2009م.
- البحر المحيط: أبو حيان، دار الفكر، ط2، 1403هـ، 1983م.
- البرهان في علوم القرآن: الزركشي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت،1408هـ، 1988م.
- التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبدالله بن الحسين العُكبريّ، تحقيق: على محمد البجاوي، عيسى البابي، القاهرة، د. ت.
- التحرير والتنوير لابن عاشور ، دار سحنون للنشر، تونس، د.ت.
- التخيل العقلي وعلاقته بالإدراك: مروان أحمد، مجلة جامعة دمشق،المجلد 26، 2010م.
- تفسير الشعراوي: طبعة دار أخبار اليوم، د.ت.

- تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن):محمّد بن جرير الطبري،تحقيق د. عبد الله التركي وآخرين، هجر للطباعة والنشر،القاهرة، 1422هـ،2001م.
- الجامع لأحكام القرآن(تفسير القرطبي): القرطبي، دار الكتب العلميّة، ط1، 1408هـ.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب:عبد القادر بن عمر البغدادي، بولاق،1299هـ
- الدّرّ المصون في علم الكتاب المكنون: السمين الحلبي، تحقيق: أحمد محمد الخرّاط، دار القلم، دمشق، د.ت.
- ديوان أبي طالب، صنعه أبي هفان المخزمي البصري، و علي بن حمزة البصري التميمي، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1420هـ، 200م.
- ديوان لبيد بن ربيعة، د.إحسان عباس، الكويت، 1962.
- سيكولوجية الذاكرة: د.محمد قاسم عبدالله، عالم المعرفة ، الكويت،1423هـ، 2003م
- شرح أشعار الهذليين: صنعه أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، رواية أبي الحسن علي بن عيسى بن علي النحوي عن أبي بكر أحمد بن محمد الحلواني عن السكري، حققه: عبد الستار أحمد فراج، راجعه: محمود شاكر، مكتبة دارالعروبة، القاهرة، د.ت.

- شرح ابن عقيل: عبد الله العقيلي المصري، تحقيق: ح. الفاخوري، دار الجيل بيروت، ط1، د.ت.
- شرح التصريح على التوضيح: خالد الأزهري، الحلبي، القاهرة،د.ت.
- شرح الرضي على الكافية: رضي الدين الأستراباذي، تحقيق: يوسف حسن عمر، مطبعة الجامعة الليبيّة، د.ت.
- شرح المفصل: ابن يعيش، تحقيق: د. إميل يعقوب، دار الكتب العلميّة بيروت، 2001م.
- في ظلال القرآن: سيّد قطب، دار الشروق، القاهرة، ط17، 1410هـ، 1990م.
- القرآن وعلم النفس: د.محمد نجاتي، دار الشروق، ط7، 1421هـ،2001م
- الكتاب: سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، الهيئة العامة المصرية، للكتاب، ط2، 1979م.
- الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: الزمخشري، شرح وضبط: يوسف الحمادي، مكتبة مصر، الفجالة.
- لسان العرب: ابن منظور، د.ق، دار صادر، بيروت، 2000م.
- مذهب المنفعة العامة: د.توفيق الطويل، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1، 1953م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ابن عطية، تحقيق عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية ، بيروت،ط1، 1422هـ، 2001م

- معاني النحو: د. فاضل السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن، ط1، 1420هـ، 2000م.
- معجم القراءات القرآنية: أحمد مختار عمر وآخرون، مطبوعات جامعة الكويت،ط2، 1408هـ، 1988م.
- المعجم الوجيز: مجمع اللغة العربية، القاهرة،1420هـ، 1999م
- المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصبهاني،أعده للنشر: د. أحمد خلف، مكتبة الأنجلو المصرية،د.ت
- النحو الوافي: عباس حسن، دار المعارف ، القاهرة،د.ت.
- النداء في اللغة والقرآن: د. أحمد فارس، دار الفكر اللبناني، ط1، 1409هـ، 1989م.
- النصب على نزع الخافض في القرآن الكريم: عبد الجبار زيدان، مجلة كلية التربية، جامعة الموصل، المجلد 12، العدد2، 2012م.